

يغشاه نفوذ لغة مختلفة جداً — وهي اليونانية — وأنه كان يرجع إلى شيء تقريبي في أشكاله الأولى ، في القصائد ، مثل قصيدة ( ليلة العيد المباركة — Peruigilium Veneris ) والتراتيل المسيحية المبكرة . وإذا كان الأمر كذلك فأنا لا أستطيع أن أصد نفسي عن الاشتباه في أن جزءاً من المتعة في الشعر عند جمهور المستمعين المتحضّر في عهد فيرجيل كان ينشأ عن وجود نظامين عروضيين فيه ، في نوع من التقابل ، حتى على الرغم من أن جمهور المستمعين قد لا يكون بالضرورة قادراً على تحليل تلك المعاناة وبصورة مشابهة ، قد يكون من الممكن إرجاع جمال بعض الشعر الانكليزي إلى وجود أكثر من تركيبة عرضية واحدة فيه . على أن المحاولات المدروسة لاستنباط محور شعرية انكليزية على النمط اللاتيني هي في العادة محاولات باردة جداً . ومن أكثر هذه المحاولات نجاحاً تدريبات قليلة لكامبيون<sup>(١)</sup> في رسالة له في العروض موجزة ولكنها صغيرة جداً وتتم عن اطلاق واسع ومن أوجه الاحتفاق الأكثر بروزاً ، في رأبي ، تجارِب روبرت بريدجز<sup>(٢)</sup> — وإني لأميل إلى ردّ كل ألوان الإبداع العبقري عنده إلى شعره الغنائي الأسبق والأكثر اتّساماً بالسمة التقليدية . ولكن عندما يكون الشاعر قد امتصّ الشعر اللاتيني بهذا العمق بحيث تصوغ حركته البيت الشعري بدون حيلة مدبّرة — كما هو الأمر عند ملتون وفي بعض قصائد تينيسون — فإن النتيجة يمكن أن تكون إحدى أعظم الانتصارات في مجال كتابة الشعر الانكليزي .

وأعتقد أن ما لدينا ، في الشعر الانكليزي ، إنما هو نوع من المزيج من

---

(١) Campion ، توماس كامبيون (١٥٦٧ — ١٦٢٠) ، شاعر وملحن انكليزي اشتهر بأغانيه على العود .

(٢) Robert Bridges (١٨٤٤ — ١٩٣٠) شاعر غنائي وناقد ، اشتهر بقصيدته «Testament of Beauty» «الترجم»